قرب الوقت ودنا، فعاهدوني ان تكونوا لي ظهرا وعضدا، وجناحا
ويدا، وان لا تستحيلوا عني ابدا، فاجابوه الى ما دعاهم اليه،
وتقاسموا ان يكونوا في السراء والضراء معه لا عليه، ولم يزالوا
يتجاذبون اطراف هذا الكلام في كل مقام، ويتفاوضون فيض
غدير هذا الغدر من غير احتشام واكتتام، حتى آنس برقه
قاطن كل مصر وشام، وخاض في حديثه كل قديم هجرة من خاص
وعام، وشعر به السلطان، وعلم ان خلافه في دوح المملكة
قد بان، فاراد ان يرد كيده في نحره، ويريح الدنيا من شره والعباد
والبلاد من عاره وعره، ويعمل بموجب ما قيل شعر
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى، حتى يراق على جوانبه الدم
فاخبره بذلك بعض الناصحين فخرج، وهوى الى حضيض العصيان
وهو سالم الفرج، ويمكن انه في بعض هذه الاوقات واثناء هذه
الحالات، توجه الى الشيخ شمس الدين المشار اليه، واستمده
كما ذكر فيما اعول عليه، فانه كان يقول جميع ما نلته من السلطنة،
وفتحته من متعلقات الامكنة، انما كان بدعوة الشيخ شمس الدين
الفاخوري، وهمة الشيخ زين الدين الخوافي، وما لقيت بركة
الا السيد بركة، وسياتي ذكر زين الدين وبركة، ثم قال تيمور
ما فتحت ابواب السعادة والدولة علي، ولا ضحكت عروس
فتوحات الدنيا الي، الا من سهام سجستان، ومن حين اصابني
ذلك النقصان، انا في ازدياد الى هذا الاوان، والظاهر ان بدو
امره وخروجه في تلك الفئة، كان فيما بين الستين والسبعين
والسبعمائة، وقال لي شيخي الامام العالم العامل الكامل المكمل،
الفاضل فريد الدهر، وحيد العصر، علامة الورى استاذ
الدنيا علاء الدين، شيخ المحققين والمدققين، قطب الزمان،
مرشد الدوران، ابو عبد الله محمد بن محمد البخاري نزيل دمشق

ادام

ادام الله تعالى ايام حياته، وامد الاسلام والمسلمين من بركاته،
في شهور سنة ست وثلاثين وثمانمائة ان تيمور، قتل السلطان
حسين المذكور، في شعبان سنة احدى وسبعين وسبعمائة،
ومن ذلك الوقت استقل بالملك وكانت وفاته في شعبان سنة سبع
وثمانمائة على ما سياتي، فمدة استيلائه مستقلا ستة وثلاثون
سنة، وذلك خارج عن مدة خروجه وتحركه الى حين استيلائه،
ولما خرج صار هو وغواته يتحرمون في بلاد ما وراء النهر، ويعاملون
الناس بالعدوان والقهر، فتحرك لدفعهم كل ظاعن وساكن، وضيقوا
عليهم تلك المغاني والاماكن، فقطعوا جيحون وصفر منهم ذلك
المكان، فاشتغلوا بالحرب في بلاد خراسان، خصوصا في نواحي
سجستان، ولا تسال عما افسده في معاون ياورد وماخان، فذهب
بعض الليالي وقد اضر بهم السغب، واشتعل فيهم من الجوع اللهب،
فدخل حائطا من حوائط سجستان، قد اوى اليه بعض رعاء
الضان، فاحتمل منها راسا وادبر، فشعر به الراعي وابصر،
فاتبعه للحين، وضربه بسهمين، اصاب باحدهما فخذه، وبالاخر
كتفه، فسده دره ساعدا اذا بطل بهذا الضرب الموزون نصفه، ثم
ادركه واحتمله، والى سلطان هراة المسمى بملك حسين اوصله، فبعد
ضربه امر بصلبه، وكان للسلطان ابن رايه غير متين، يدعى
ملك غياث الدين، فتشفع فيه، واستوهبه من ابيه، فقال
له ابوه انه لم يصدر عنك ما يدل على صلاحك، ويسفر عن
نجابتك وفلاحك، وهذا جغتائي حرامي مادة الفساد، لئن
ابقي ليهلكن العباد والبلاد، فقال ابنه وما عسى ان يصدر من
نصف ادمي، وقد اصيب بالدواهي ورمي، ولا شك ان اجله
قد اقترب، فلا تكون في مؤنة السبب، فوهبه اياه، فوكل به
من داواه، الى ان اندمل جرحه، وبرئ قرحه، فكان في خدمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)